خالـــد*

للشاعر البنغالي: قاضي نذر الإسلام
ترجمة : مصطفى غنيم

خالد... يا خالد !
ألا تسمع الترانيم الحزينة
لهواء الصحراء ؟
ألا تحس بدموع عيون الصحراء
التي ملأ ت الواحات ؟
إن السراب يبدو
مثل وميض الأضواء الكاشفة
ينظر حوله قريباً وبعيداً
يبحث عن مواقع محتملة في عزلة الصحراء
قد يكون جنودك
أقاموا خيامهم فيها
استعداداً لحرب جديدة .
إن رياح الصحراء الراكبة براق الرمل
تبحث عنك
وغزالة الصحراء تركت لها آثاراً
من رائحتها فوق الرمال .
وقوافل الإبل يتلوى طريقها في الصحراء
في صفوف فخمة تحرك أجسامها
على إيقاع البحر المتقارب .
تحترق عيون الإبل في الليل
مثل سراب في صدر الصحراء
تهمس الإبل المتعبة
وهي ترتاح في منازل على الطريق :
– خالد ... يا خالد!
لم تكن ظهورنا لحمل بضائع التجار .
وفجأة – تسمع صوت بوق في الهواء
فتنهض مسرعة وترقص في مرح
فربما كانت هذه الأبواق
صدى لطبول المعارك
فظهور الإبل الحدباء
كانت منتصبة في الماضي
كانت تحمل أسلحة الحرب
من سيوف وسهام ودروع ورماح
رأت الدم وحملت كنانات السهام
لم تحمل أبداً أكياس الملح
– خالد ... يا خالد !
إن قوافل إبلك المتعبة
للأسف أصبحت مجرد حيوانات
تحمل سلع التجار .
بعد صلاة الصبح
جلست ألقي بنظري نحو الشمس الحمراء
بلون الدم
فربما كانت عمامة خالد
وقد احمرت بدماء الأعداء .
خالد ... يا خالد !
إن المظلومين في العالم
جلسوا يندبون حظهم
بجوار قبرك .

* الأبيات من قصيدة طويلة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه نشرت في كتاب :
Kazi Nazrul Islam لمؤلفه رفيق الإسلام.